مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر (الكرمي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا

تصنيف الشيخ الامام العلامة الهمام

صدر المدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام

موعي بن المرحوم الشيخ يوسف

المقدسي الحنبلي تغمده

الله تعالى بالرحمة

والرضوان

بمنه وكرمه

امين

ام

شعر

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة ... على المؤلف واستغفر لصاحبه

واطلب لنفسك من خير تزيده ... وبعد ذلك غفرانا لكاتبه

Copyright © King Saud University

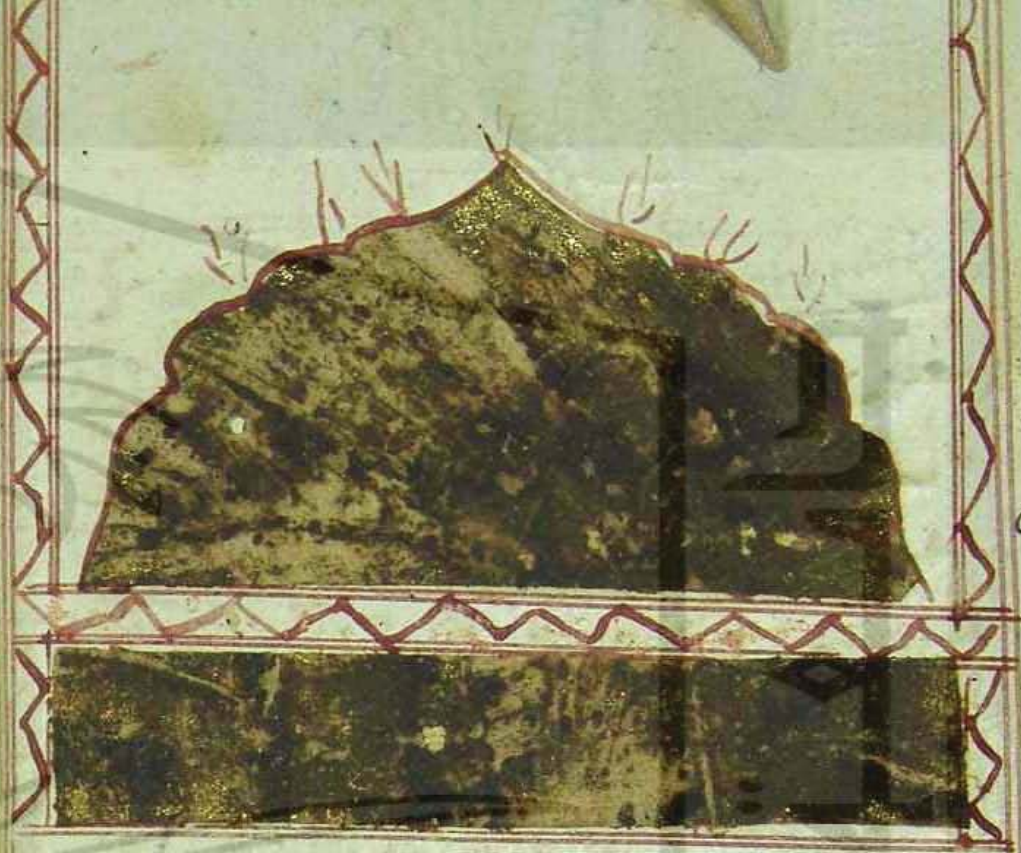

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمقلب القلوب، ومفرج الكروب، وعلام الغيوب سرا وجهرا، **احمده** سبحانه على السرا والضرا واصلي واسلم على سيد العالم، واشرف بني ادم مجدا وقدرا، واحسن الخلق خلقا، واكرمهم خلقا، واعزهم نصرا، صاحب الشريعة الغرا، والملة الزهرا، والاية الكبرى، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ملا الدنيا والاخرى، وسلم تسليما **وبعد** فهذه فوايد منيرة وكلمات مستنيرة، في بعض اوصاف واخلاق المصطفى وذكر من بعده من الخلفا، تخشع لذكرها قلوب المومنين

وكرمه

وترتاح لسماعه نفوس المحبين وتتأنى به الفقرا
والمساكين خدمت به حضرة جناب سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وبالله المستعان وعليه التكلان
لارب غيره ولا مامول الا خيره

فصل في بعض من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم رضي الله عنهم

اجمعين كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة ليس
بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم ابيض اللون مشربا
بحمرة بعيد ما بين المنكبين ازج الحاجبين ادعج العينين
سهل الخدين طويل الزندين اشعر المنكبين والذراعين
يبلغ شعره شحمة اذنيه ولم يبلغ الشيب في راسه
ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضاءة تتلالا وجهه
كالقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدل القامة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم علاه البهاء
والانوار اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه
واحلاه من قريب حلو المنطق واسع الجبين مفلج
الاسنان ازج الحواجب من غير قرن بين كتفيه

Copyright © King
شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاتم النبوة يقول واصفه لم ار قبله ولا بعده
مثله **قال جابر** رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء فجعلت
انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر **وقال**
ايضا ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مشيه كانما الارض تطوي له انا لنجهد
انفسنا وهو غير مكترث وفي صفته ان ضحكه كان
تبسما اذا التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا
كانما ينحط من صبب **وفي الحقيقة** فلم تلد بنات
ادم احسن ولا اجمل منه كانه عليه السلام خلق كما
يشاء وقد در القايل حيث قال

واحسن منك لم ترقط عيني ٭ واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءا من كل عيب ٭ كانك قد خلقت كما تشاء

واما وفور عقله عليه السلام فلا شك انه

ارجح اهل الارض عقلا قال وهب بن منبه قرات
في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي
صلي الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وفي رواية
فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس
من بدء الدنيا الي انقضايها من العقل في جنب
عقله عليه السلام الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا
واما طيب ريحه عليه السلام فلا شك انه اطيب
رايحة من المسك قال انس رضي الله عنه ما شممت
عنبرا قط ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكان عليه السلام يصافح
المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده علي راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
عليه السلام في دار انس فعرق فجات امه بقارورة
تجمع فيها عرقه فسالها النبي صلي الله عليه وسلم عن
ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب
الطيب وقال جابر رضي الله عنه لم يكن النبي
صلي الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا

Copyright © King

عرف انه سلكه من طيبه **وذكر بعضهم** انه عليه
السلام كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعه
غايطه وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة **وقال**
علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم
فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيا
فقلت طبت حيا وميتا قال فطعت منه ريح
طيبة لم نجد مثله **واما فصاحة لسانه عليه**
السلام فقد اوتي جوامع الكلم وخص ببدايع الحكم
وعلم السنة العرب فكان يخاطب كل امة منهم بلسانها
ويفوقهم في البلاغة **ومن كلامه البليغ** الناس كاسنان
المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا
يرى لك ما ترى له والناس معادن وما هلك
امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وملوم بالخيار
ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم وان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
احاسنكم اخلاقا الموطون اكنافا الذين يالفون
ويولفون واتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة

تمم وخالق الناس بخلق حسن وخيرهم موراوساطة
وبالجملة فحسن شمايله واعتدال حركاته
ووفور عقله وطيب ريحه وفصاحة لسانه وما
اودعه الله فيه من الحسن والجمال والبهاء
والكمال وغير ذلك مما تصل اليه العقول فكيف
يوصف وهو والله احسن الخلق على الاطلاق
صلى الله عليه وسلم وامانا على محبته وسنته
امين فصل في بعض من معجزاته
عليه الصلاة والسلام قال اهل العلم معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى فمنها
القرآن وهو المعجزة المستمرة الذي عجز الانس
والجن عن الاتيان بمثله ومنها انشقاق القمر
وشق الصدر ونسج العنكبوت عليه في الغار
واخباره عن بيت المقدس وعن ما يجري لامته
بعده ودعاوه لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعاوه
لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفله في
عينه وهو ارمد فعوفي من ساعته فلم يرمد

Copyright © King

بعد ذلك ورده عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت
على خده فكانت احسن عينيه ودعاوه لعبد الله بن
عباس بالتاويل والفقه في الدين ودعاوه لجمل
جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعاوه له
في تمره بالبركة فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا
ودعاوه على عتبه بن ابي لهب فاكله الاسد
بالزرقا من الشام ورميه يوم حنين بقبضة من
تراب في وجوه القوم فهزمهم الله وان الملا من
قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا له
ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل
حتى قام على روسهم فقبض قبضة من تراب وقال
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم
شيء الا قتل يوم بدر وسلم عليه الشجر والحجر
ليالي بعث وحن اليه الجذع وسبح الحصى في كفه
وكذلك الطعام واعلمته الشاة بسمها وشكى
اليه البعير قلة العلف وكثرة الحمل وسالته الظبية
ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها
فلفظت بالشهادتين وقالت لثابت بن قيس تعيش

حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ودخل
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة
وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق
وزاق الباطل وهي تتساقط وشهد الضب
بنبوته وشهدت الشجرة له بالرسالة في
خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال
هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة
ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه
كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين
فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسانا ان ينطلق الى
نخلات فيقول لهن امرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى
حاجته امرهن ان يأمرن بالعود الى اماكنهن فعدن
ونام مرة فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت
عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة
استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها واطعم
الف من صاع بالخندق فشبعوا والطعام اكثر

مما كان واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده
فقال ادع لي فيهن بالبركة فدعا له قال ابو هريرة
فلخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل
الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان
ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤا
وهم الف واربعمائة واتي بقدح فيه ما فوضع اصابعه
في القدح فلم يسع فوضع اربعة منهم وقال
ملوا فتوضؤا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين
وورد غزوة تبوك على ماء يروي والقوم عطاش
فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فغرزه فيه
فغار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا
وفي رواية سبعين الف وشكا اليه قوم ملوحة
في مائهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بئرهم
فتفل فيه فتفجر بالماء العذب وانكسر سيف عكاشة
يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وبالجملة
فمعجزاته عليه السلام كثيرة جدا لا يحصرها كتاب

جعلنا الله من الذين اذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا، ومن الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا، امين **فصل**
في ذكر جملة من أخلاقه الشريفة وخصاله
الحميدة وحسن سيرته وعشرته عليه الصلاة والسلام قال العلماء
كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا،
واشدهم تواضعا، واكرمهم عشرة، واحسنهم سيرة
قد وسع الناس بسطه وخلقه، فصار لهم ابا، وصاروا
عنده في الحق سواء، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب
ولا فحاش، ولا عياب، ولا مداح، ولا لقان، ولا نمام، ولا
مغتاب، ولا كذاب، ولا مرتاب، ولا عجول، ولا حقود
ولا حسود، ولا بخيل، في الرخاء شكور، وفي الشدة صبور
خصاله حميدة، واقواله سديدة، وافعاله رشيدة
لا يجور، ولا يعتدي، ولا يطلب ما يشتهي الفقد
شعاره، والصبر دثاره، **وكان عليه السلام**
لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، اذا قدر
عفا، واذا وعد وفا، واذا سئل اعطى، واذا دعي

Copyright © King

اجاب، واذا فعل اصاب، واذا قال صدق، واذا
ملك رفق، ليس فيه ما يشينه، اويدنه ويهينه
منزه عن الفحشاء، مبرا عن الاسواء، لين الجانب للاقارب
والاجانب، كثير الخضوع، سريع الرجوع، سليم الصدر
طاهر القلب، سخي النفس، احسن الخلق خلقا وخلقا
واسرعهم الى الخيرات سبقا، وافضلهم في سائر خصال
الكمال، وابعدهم عما يشين من الاقوال والافعال
بالخير معروف، وبالجود موصوف، قليل الكلام صدوق
اللسان، جميل المنازعه، كريم المراجعه، اوسع الناس
صدرا، وابعدهم غضبا، واسرعهم رضا، واذلهم
نفسا، واقلهم تكبرا، واشرفهم حسبا ونسبا، خيرهم بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا وكان عليه السلام عونا للغريب، وابا
لليتيم، طيب المذاق، حسن الاخلاق، حليما اذا
جهل عليه، صبورا على من اساء اليه، يجل الكبير
ويرحم الصغير، ويجبر الكسير، لا يشمت بمصيبه
ولا يذكر احدا بغيبه، كثير العطاء، قليل الاعتداء

بشراه في وجهه، وحزنه في قلبه، مشغولا بفكره
مسرورا بفقره، احلامن الشهد واليمن من الزبد،
واصلب من الصلد، لا يكشف سراه، ولا يهتك
ستراه، لطيف الحركات، حلو المشاهدات، وسئلت
عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه،
ويرضى لرضاه، ولا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها،
الا ان تنتهك حرمات الله عز وجل فينتقم لله
تعالى واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان
عليه السلام متواصل الاحزان، مترادف
الاحسان، دايم الفكره، ليست له راحه، طويل
السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، امينا على الامانه
بعيدا عن الخيانه، حركاته الادب، لا تغضبه الدنيا
ولا يهتم بها، وكان عليه السلام يخصف نعله، ويرقع
ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويقم البيت
ويعلف البعير، ويأكل مع الخادم، ويعجن معها،
ويحمل بضاعته من السوق، ويركب الفرس والبغل،

Copyright © King

والحمار ويردف خلفه عبده ويمسح وجه فرسه
بطرف كمه او بطرف ردايه ما دعاه احد من اصحابه
ولا اهل بيته الا قال لبيك وما ضرب خادما
ولا امراة وله عبيد واما لا يترفع عنهم في ما كل
ولا مشرب **وكان عليه السلام** يلبس ما يجده فيلبس
في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ
وجع عليه السلام على رحل رث عليه قطيفة ما ثمنها
اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه
ولا سمعة **وكان عليه السلام** مع كونه سيد ولد
ادم لم يمتلئ جوفه شبعا بل كان يعصب على بطنه
الحجر من الجوع **قالت عايشة** رضي الله عنها ما شبع
ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض
عليه السلام وما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا ومات ودرعه مرهونة عند يهودي
في نفقة عياله ومع ذلك قد نزل عليه جبريل
عليه السلام وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول
لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون

مولد

معك حيث ماكنت فاطرق راسه ساعة ثم
قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له قد يجمع من لا عقل له فقال له
جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وكان
عليه السلام قد بلغ اعلا الدرجات في الاحسان
والفضل وحسن الخلق والتواضع والشفقة يعود
المرضى ولو في اقصى المدينة ويجب المساكين ه
ويجالسهم ويشهد جنايزهم ولا يحقر فقيرا لفقره
ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة وان قلت ولا
يذم منها شيا قالت عايشة رضي الله عنها كان
فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه
ادما حشوه ليف ولم يمتلي جوفه شبعا قط ولم
يبت يشكو الي احد وكانت الفاقة احب اليه
من الغنا وان كان ليظل جايعا يلتوي طول
ليلته من الجوع وقد كنت ابكي له رحمة مما اري
به وامسح بيدي علي بطنه مما به من الجوع ه
واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا

بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا اخواني
من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من
هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في
معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم وما من شي
هو احب الي من اللحوق باخواني وخلاني قالت
فما اقام بعد الا شهرا حتى توفي عليه السلام وكان
يقول غمي لاجل امتي وشوقي الى ربي فهذه
الاخلاق كانت اخلاق اخوانه من الانبيا والمرسلين
كان سليمان عليه السلام مع ما اعطي من الملك
لا يرفع بصره الى السما تخشعا وتواضعا لله
وكان يطعم الناس لذايذ الاطعمه ويا كل خبز
الشعير وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في
جنوده وعظيم موكبه فيامر الريح فتقف فينظر
في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف عليه السلام مالك
تجوع وانت على خزاين الارض قال اخاف ان
اشبع فانسى الجايع وكان داود عليه السلام يلبس

الصوف

الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح
والرماد ويمزج شرابه بالدموع ويبكي حتى نبت
العشب من دموعه **وكان عيسى** عليه السلام يلبس
الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اين ما ادركه
النوم نام وكان احب الاسماء اليه ان يقال له
مسكين **وقال** لخنزير لديه اذهب بسلام فقيل
له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني النطق بسو
وكان يحيى عليه السلام يأكل العشب ويبكي حتى
اثرت الدموع في خده وكان يأكل مع الوحش ليلا
يخالط الناس **وروي ان موسى** عليه السلام لما
ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنه
من الهزال **وقيل ان نوحا** عليه السلام لم يرفع
راسه الى السما اربعين سنة حيا من الله عز وجل
وقيل ان ابراهيم عليه السلام كان يبكي من شدة
الخوف فيرسل الله اليه الامين جبريل فيقول
يا ابراهيم ارفق بنفسك هل رايت خليلا يعذب
خليله **وبالجملة** فاخبارهم عليهم السلام في

Copyright © King
شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل هذا كله مسطوره، وصفاتهم في الكمال
وجميل الاخلاق وحسن الصوره، والشمايل معروفة
مشهوره، وقد قال صلى الله عليه وسلم لقد
كان الانبيا قبلي يبتلي احدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك احب اليهم من العطا البكم،
ولنرجع الى ما كنا فيه من بيان اخلاق المصطفى
عليه الصلاة والسلام فمن جميل اخلاقه ما قال
زيد بن ثابت رضي الله عنه كنا اذا ذكرنا الدنيا
عنده عليه السلام ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة
ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا
وكان مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات اذا تكلم اطرق جلساوه
كانما على روسهم الطير وكان عليه السلام اصدق
الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
واكثرهم تواضعا يجيب من دعاه من غني
او فقير او حر او عبد قال انس رضي الله عنه
لقد كانت الامة من اما اهل المدينة تاخذ

بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شاءت حتي يقضي معها حاجتها وكان عليه
السلام اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات
اغضا وكان لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يافه
احدا بما يكره حيا وكرم نفس وكان اشد حيا من
العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الي الارض
اطول من نظره الي السما وكان عليه السلام اعف
الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجله
بينهم ويوسع عليهم ويكنيهم ويدعوهم باحب
اسمايهم تكرمة لهم ويتجمل اذا خرج اليهم ويتفقدهم
ويسال عنهم فمن مرض منهم عاده ومن غاب دعا
له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا ولم
يكن ركبتاه يتقدمان علي ركبة جليسه من راه
بديهة هابه ومن خالطه احبه دخل عليه
رجل فاصابته من مهابته رعدة فقال له
هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة
من قريش تاكل القديد وكان عليه السلام يخرج

الي بساتين اصحابه ويأكل ضيافتهم ويتالف
اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره
عن احد ولا يجفو عليه ولا يقطع علي احد حديثه
ويقبل معذرة المعتذر القوي والضعيف عنده
في الحق سواء وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول
خلوا ظهري للملايكة **وكان عليه السلام** يخدم
من خدمه **قال انس** رضي الله عنه خدمته
نحو العشر سنين فما قال لي اف قط ووالله
ما صحبته في حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لشيء فعلته
لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله ألا فعلت
كذا وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله
والا تركه **وكان عليه السلام** اكثر الناس تبسما
واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في غير عمل
لله تعالى او فيما لا بد منه وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة
رحم فيكون ابعد الناس منه وكان لا يجلس

ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطى كل جلسايه
نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه وكان عليه السلام اذا جلس اليه احد
لم يقم حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجل
امر فيستاذنه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى
يرسل الاخذ وما جلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
صلاته وسال عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته
ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل
يعفو ويصفح ويحفظ جاره ويكرم ضيفه وكان
عليه السلام اشجع الناس واشدهم باسا
قال ابن عمر رضي الله عنه ما رايت
اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى ولا افضل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر عليه
السلام المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وما ثبت لا يتزحزح ومقبل لا يدبر
وما شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت

عنه جولة سواه عليه السلام وفر الناس يوم
حنين ولم يفر هو بل روي على بغلته البيضا
وابو سفيان اخذ بلجامها ارادة ان لا تسرع وهو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وكان عليه السلام اسخى الناس واجودهم
ما سيل شيئا فقال لا واعطى غير واحد مائة من الابل
واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة ورد على هوازن
سباياها وكانوا ستة الاف واعطى العباس من
الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف
درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فما رد سائلا
حتى فرغ منها وكان عليه السلام لا يبيت
في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد
من ياخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يبرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله
تعالى الا قوت اهله عاما فقط من ايسرها يجد
من التمر والشعير ومع ذلك فقد اوتي خزائن الارض
ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم وفتح عليه

في حياته بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب
وما داني ذلك من الشام والعراق وجلبت
اليه من اخماس وجزية وصدقات ما لا يجبى للملوك
الا بعضه ولم دته جماعة من ملوك الاقاليم
فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل
صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوي به المسلمين
وكان عليه السلام يقول ما يسرني
ان لي احدا ذهبا بيت عندي منه دينار
واتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية
فدفعها لبعض نسائه فلم ياخذه نوم حتى قام
وقسمها وقال الآن استرحت واقتصر من
نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته
اليه وزهد فيما سواه وكان عليه السلام
اكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر الذكر ويطيل
الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر الله في المجلس
الواحد مائة مرة وكان يسمع لصدره ازيز كازيز
المرجل من البكاء وكان يصوم الاثنين والخميس

وثلاثة ايام من كل شهر وعاشورا وقل ما كان
يفطر الا يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان
وكان يصلي حتى تورم قدماه فقيل له اتكلف هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا وقال علي رضي الله عنه
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال
المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب
اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة
كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي
والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي
واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وكان
عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا
للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا راى في منامه
ما يكره قال لا والله لا شريك له واذا اخذ
مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا

بعد

بعد ما اماتنا واليه النشور واذا جاءه ما يحب
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره
قال الحمد لله على كل حال واذا رفع الطعام
من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
واوانا وجعلنا مسلمين **وكان عليه السلام**
يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافي عليها
واكل الخبز بالخل وقال نعم الادم الخل واكل لحم
الدجاج والحبارى وكان يحب الذراع من
الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة **وكان عليه السلام** يأكل
باصابعه الثلاث ويلعقهن ويأكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ بالرطب والعسل بالزبد وكان
يحب الحلوى والعسل ويشرب قاعدا وربما
شرب قائما ويتنفس ثلاثا مبينا للاناء ويبدأ
بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا وقال
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا
فيه وزدنا منه **وكان عليه السلام** يلبس

الصوف ولا يتانق في ملبس واحب اللباس اليه
القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم
لك الحمد كما البستنيه اسالك من خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه
الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ليس
عليه غيره ويعقد طرفه بين كتفيه ويصلي
فيه وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه
ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويلبس خاتما من
فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن
وربما لبسه في الايسر وكان عليه السلام يحب
الطيب ويكره الرايحة الكريهة ويقول ان
الله جعل لذتي في النسا وجعل قرة عيني في الصلاة
وكان يتطيب بالغاليه والمسك او المسك وحده
ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما
اكتحل ثلاثا في اليمين واثنين في اليسار وربما
اكتحل وتوصايم ويكثر من دهن راسه ولحيته
ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجله

وتنعله

وتنعله وفي طهوره وفي شانه كله وينظر في
المراة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمراة
والمكحلة والسواك والابرة والخيط ويمتشط
في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند
القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح
وكان عليه السلام يمازح اصحابه ويخالطهم لطفهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في
حجره ويمزح ولا يقول الا حقا جاته امراة
فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال
احملك على ولد الناقة فقالت وما اصنع
بولد الناقة فقال لهم الناس وهل الجمل
الا ولد الناقة وسالة اخر ان يحمله فقال
اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول
الله ما اصنع بولد الناقة فقال عليه السلام
وهل تلد الابل الا النوق وجاته امراة فقالت
يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك
فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت

Copyright Qatar Digital Library

المراة وفقئت عين زوجها فقال مالك فقالت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينها
بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض
وقالت له اخرى يا رسول الله ادع الله ان
يدخلني الجنة فقال يا ام فلان لا يدخلها عجوز
فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها
انها لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله تعالى يقول
انا انشانا هن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
ومن كريم اخلاقه وعظيم تواضعه عليه
السلام انه كان في سفر فامر باصلاح شاة
فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر
علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه
وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن
نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني
اكره ان اتميز عليكم ان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه وقام عليه السلام
وجمع الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة

ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال
اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن
احدكم بالناس ولو في قصمة من سواك ومن
مزيد حلمه وتحمله للاذي عليه السلام انه
دعا ربه وعاهده فقال رب ايما رجل سببته
او لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة
وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وروي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه فقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت
داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وقال له عمر بابي انت وامي يا رسول الله لقد
دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

وبالجملة فما حواه صلى الله عليه وسلم
من الاخلاق الشريفه والخصال الحميده والحلم
والاحتمال والعقو مع القدرة والجود والكرم
والسخا والسماحة والحيا والشجاعه وحسن
السيرة والعشره وبسط الخلق والتواضع والزهد
في الدنيا والخوف من الله تعالى وشدة العبادة
له والشفقة والرافة والرحمة لجميع الخلق مما
لا يكاد يحصي او يحصره كتاب صلى الله عليه وسلم
وجعلنا سبحانه من خيار امته وممن تخلق باخلاقه
وتمسك بشريعته وسنته وحشرنا تحت لوايه
وفي زمرته بمنه وكرمه ورحمته انه ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين

فصل في تفاصيل جملة من اخباره عليه الصلاة والسلام

قال علما السير واصحاب التواريخ
عاش النبي صلى الله يتيما ومات غريبا مات
والده ولو حمل ببطن امه في اصح الروايات
وليلة ميلاده عليه السلام اضطرب ايوان

Saud University

كسري حتي سمع صوته وسقط منه اربع عشرة
شرافه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام ورات امه رافعا راسه عند ما وضعته
شاخصا ببصره الي السما وظهرت الانوار عند
ولادته حتي ما تنظر الا الانوار **قالت** ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام علي
يدي سمعت قايلا يقول رحمك الله واضا
ي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت الي قصور
الروم وولد صلي الله عليه وسلم مسرورا مختونا
قال ابن الجوزي رحمه الله خلق من الانبيا
اربعة عشر مختونين بحث عن عددهم حتي
انبته وهم ادم، وشيث، ونوح، وهود،
وصلح، ولوط، وشعيب، ويوسف، وموسي،
وسليمان، وزكريا، وعيسي، وحنظلة بن صفوان
من اصحاب الرس ونبينا محمد، عليه وعليهم
الصلاة والسلام **ولما ولد** عليه السلام
ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب اياما ثم

ارضعته حليمة **وتوفت امه** عليه السلام
ولهو ابن ست سنين وقيل اربع سنين وكفله
جده عبد المطلب **فلما** بلغ ثماني سنين وشهرين
وعشرة ايام توفي عبد المطلب فكفله عمه
ابو طالب **فلما** بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الي الشام
فلما بلغ بصري وراه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته فجاه واخذ بيده وقال هذا رسول
رب العالمين وقال لابي طالب لين قدمت
به الشام لتقتلنه اليهود فرده ابو طالب
خوفا عليه **ثم خرج** مرة ثانية الي الشام
مع ميسرة غلام خديجة **فلما** رجع عليه السلام
من سفره تزوج خديجة وعمره خمس وعشرون سنة
قيل وشهران وعشرة ايام **فلما** بلغ خمسا
وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ورضيت
قريش بحكمه فيه **فلما** اتت له اربعون سنة
بعثه الله تعالى ورمي بالنجوم بعد مبعثه

Saudi University

بعشرين يوما فلما تم له تسع واربعون سنة
وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب
ثم ماتت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة ايام
فلما تم له خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم
عليه نفر من الجن فاسلموا فلما اتت له احدى
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به من
بين زمزم والمقام وقد روي حديث الاسرا
جماعة منهم علي بن ابي طالب، وعبد الله بن مسعود
وابي بن كعب، وحذيفة، وابو ذر، وابو سعيد،
وابو هريرة، وجابر، وابن عباس، وام هاني،
وسعيد بن جبير، وقتادة، ومجاهد، وعكرمة
والضحاك، وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
فلما تم له ثلاث وخمسون سنة
هاجر الى المدينة فاقام بها صلى الله عليه
وسلم عشر سنين وزيادة قال ابن المنذر
اخبرني حافظ عصره ابن الجوزي فيما كتب
الي من بغداد انه عليه السلام في السنة

الاولى من الهجرة فيها امر ببنا مسجده ومساكنه
وفيها مات اسعد بن زراره وفيها اخا بين المهاجرين
والانصار وفيها راي عبد الله بن زيد الاذان وفيها
السنة الثانية فيها
اسلم عبد الله بن سلام
حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبه وفيها
غزاة بدر وفيها ماتت رقيه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعثمان بن مطعون وفيها بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة وفيها
ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وفيها
تزوج علي بفاطمه وفيها نزلت فريضة رمضان
وامر بزكاة الفطر فقد بان انه عليه السلام
صام تسع رمضانات السنة الثالثه
فيها تزوج عليه السلام حفصة بنت عمر وزينب
بنت خزيمه وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم
وفيها ولد الحسن بن علي وفيها غزوة احد وفيها
حرمت الخمر السنة الرابعة فيها كانت
غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها

ولد

ولد الحسين بن علي وفيها تزوج عليه السلام بام
سلمه هند بنت ابي اميه **السنة الخامسة**
فيها كانت غزوة دومة الجندل وفيها كانت
غزوة الخندق وغزوة بني قريظه وفيها اسلم
خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وفيها
تزوج عليه السلام زينب بنت جحش وفيها نزل
الحجاب وفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف **السنة السادسة** فيها كانت
غزوة بني المصطلق وغزوة الحديبيه وفيها فرض
الحج **قلت** الذي عليه الاكثر انه فرض سنة
تسع **السنة السابعة** فيها كانت غزوة خيبر
وبعد خيبر سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشاة سمته زينب بنت الحارث وفيها
تزوج عليه السلام ام حبيبه وميمونه بنت
الحارث وصفيه بنت حيي وفيها قدم حاطب
بن بلتعه من عند المقوقس ملك مصر بمارية
ام ابراهيم واختها وببغلته دلدل وحمار

يعفور قيل وبالف دينار وعشرين ثوبا وفيها
قدم جعفر ابن ابي طالب من الحبشه وفيها اسلم
ابو هريرة **السنة الثامنة** فيها فتح مكة
وفيها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيها توفت ابنته زينب وفيها كانت غزوة
الطايف **السنة التاسعة** فيها كانت غزوة
تبوك وهرت قصة الثلاثة الذين خلفوا وهم
هلال بن اميه وكعب بن مالك وابن الربيع
وفيها حج ابو بكر الصديق بالناس وقرا علي بن ابي
طالب على الناس سورة براءه وفيها ماتت ام كلثوم
وفيها نعي النجاشي وفيها الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسايه وفيها تتابعت الوفود
فكانت تسمى سنة الوفود **السنة العاشرة**
فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وما حج غيرها بعد الهجرة وقد حج حجات في الاسلام
وقبل النبوة لا يعرف عددها وفيها مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكانت**

غزواته

غزواته عليه السلام في هذه المدة خمسا وعشرين
غزوة وقيل سبعا وعشرين وفي هذه السنة
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وقد بلغ من العمر
ثلاثا وستين سنة ومرض اربعة عشر يوما
ودفن ليلة الاربعا ولما حضره الموت كان عنده
عليه السلام قدح فيه ما فجعل صلى الله عليه
وسلم يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم
اعني على سكرات الموت وكذب بعض اصحابه
بموته ذهشة يحكي ذلك عن عمر حتى انه قال
من شدة ما به كل من زعم ان محمدا قد مات
ضربت عنقه وأخرس عثمان وأقعد علي رضي
الله عنهم ولم يكن فيهم اثبت من العباس
وابي بكر رضي الله عنهما قدم ابو بكر من منزله
ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
عن وجهه فعرف انه قد مات فانكب عليه يقبله

Copyright © King

ويبكي ثم خرج الى الصحابة فخطبهم وقال امّا
بعد فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية فحينئذ صدقوا بوفاته
وكرروا هذه الاية حتى كانهم لم يسمعوها قبل
لعظم ما استولى عليهم من الدهش وغسل صلى
الله عليه وسلم في ثيابه والذين ولوا غسله
علي والعباس وولده الفضل واسامة وشقران
مولياه وحضرهم اوس الانصاري وكفن عليه
السلام في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا
عمامة بل لفائف من غير خياطة وصلى عليه المسلمون
فرادى لم يؤمهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة
حمراء كان يتغطى بها نزل فيه شقران وحفر له لحد
واطبق عليه تسع لبنات وذلك في بيت عائشة
رضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن بقية ازواجه امهات المؤمنين وعن التابعين

وتم

وتابع التابعين لهم باحسان الي يوم الدين
واجعلنا يا مولانا ممن احب هذا النبي الكريم
والرسول العظيم واجعل حبه احب الينا من اموالنا
واهلينا وانفسنا واجعلنا ممن تبع سنته ونصر
دينه وملته واقتدي به في اقواله وافعاله
وارنا وجهه واوردنا حوضه واجمع بيننا وبينه
واجزه عنا خيرا كما بلغ الرسالة وادي الامانة
ونصح الامه وكشف الغمه وجلا الظلمه وجاهد
في سبيلك حق جهاده وعبدك حق عبادته
فما اعرض ولا قصر بل بشر وانذر وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر فارحم اللهم به غربتنا في الدنيا
ومصرعنا عند الموت ووحدتنا في القبر ومقامنا
بين يديك واصلح به ديننا الذي جعلته عصمة
امرنا ودنيانا التي فيها معاشنا واخرتنا التي
اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير
واجعل الموت راحة لنا من كل شر واذا اقررت اعين
اهل الدنيا بدنياهم فاجعل قرة اعيننا في عبادتك

Copyright © King
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومحبته ومحبتك يارب العالمين **فصل**
في ذكر الخلفا بعده صلى الله عليه وسلم
ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال اهل العلم واصحاب
التواريخ لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعت الصحابة يوم وفاته في سقيفة
بني ساعدة واستقر رايهم بعد المشاوره والمناظره
على خلافة ابي بكر فاجمعوا على ذلك وتابعهم
علي رضي الله عنه على روس الاشهاد بعد توقف
كان منه فلولا انهم لم يجدوا اتخت اديم السما
خيرا من ابي بكر ولا احق بالخلافة منه ما ولوه على
رقابهم **فلما** كان من الغد جلس ابو بكر على
المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما
في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر
البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم

ابو بكر

ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
وليت امركم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اخذ
له حقه والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق
منه اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيته
فلا طاعة لي عليكم فوالله ما كنت حريصا على
الامارة ولا كنت راغبا فيها ولا سألت الله في سر
ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما
مالي به من طاقة الا بمعونة الله تعالى **ولي**
الخلافة رضي الله عنه فاحسن السيرة ونضح
المسلمين وانقاد والامر وكانوا يسمونه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله
عنه من اشد الناس باسا وشجاعة **قال**
علي كرم الله وجهه لم يكن فينا اشجع من ابي
بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلا يهوي اليه احد من
المشركين فوالله ما دنا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوي اليه
احد الا اهوى اليه **وقال** ابو هريرة رضي الله
عنه والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف
ما عبد الله قال ثلاثا وصدق ابو هريرة فانه لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اندهشت
الصحابة وذهلت عقولهم وارتدت العرب
وارتفع النفاق فثبت هو عند تلك المصيبة
العظمى التي تنقطع لها القلوب وتخر لها الجبال
هدا وخرج بعد خلافته في الحال لقتال العرب
فقال له علي كرم الله وجهه الى اين يا خليفة
رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا
بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك
لا يكون للاسلام نظام ابدا وكلمة الناس ان يومد

عليهم

عليهم رجلا ورجع **فامر عليهم سيف الله خالد بن الوليد** وبعثه الي بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الي الاسلام ثم بعثه الي اليمامة الي قتال مسيلمة الكذاب فالتقي الجمعان ودام الحصار ايامًا ثم قتل الكذاب قتله وحشي قاتل حمزه **وبعث** في السنة الثانية من خلافته العلا ابن الحضرمي الي البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقي الجمعان وانتصر المسلمون **وبعث** زياد بن لبيد الي طايفة من المرتدين وبث عساكر الاسلام في الاقطار وجهز الجيوش وتمام الامر كان علي يد عمر وعثمان وبما فرعان عنه **وكان** رضي الله عنه متواضعًا اذا سقط خطام ناقته يتبعها ويأخذه فيقال له هلا امرتنا فيقول ان حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيا وزهده وتواضعه وفضله واقتفاؤه آثار رسول الله صلي الله عليه وسلم مشهور

كيف وقد قال في حقه النبي صلى الله عليه
وسلم ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ان
جبريل اخبرني ان خيرامتك بعدك ابو بكر وقال
صلى الله عليه وسلم ابو بكر مني وانا منه وابو بكر
اخي في الدنيا والاخرة وانه اول من يدخل الجنة
من امتي وقال صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا
يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا
يدا يكافيه الله به يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم
يسوني منذ صحبني وقال صلى الله عليه وسلم
ما احد عندي اعظم من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وانكحني ابنته وقال صلى الله عليه وسلم
ارحم امتي بامتي ابو بكر وقال صلى الله عليه وسلم
رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد قط مثل
مال ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ما نودني

في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وقال صلى الله عليه
وسلم الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر وقال
صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر واجب على امتي
الى غير ذلك من الاحاديث وفضله مشهور بين
المسلمين قديما وحديثا وهو اكمل الصحابة عقلا
ورايا وعلما قال العلما ان ابا بكر صحب النبي
صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى حين توفي
فلم يفارقه سفرا ولا حضرا وشهد المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده وقام بنصرته
وثبت معه يوم احد ويوم حنين وقد فدّ
الناس وله في الاثار الحميدة الغاية القصوى
والدرجة التي لا تستقصى وكانت خلافته
رضي الله عنه سنتين واربعة اشهر وتسع
ليال وتوفي ليلة الثلاثا وعمره ثلاث وستون
سنة ذكر خلافة امير المؤمنين ابي حفص
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال

اهل العلم لما ايس ابوبكر من حياته دعا عثمان
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد
ابوبكر في اخر عهده بالدنيا اني استخلفت عليكم
بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان
عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان لا فلكل امرء
ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم امر بالكتاب
فختمه ثم دعا عمر فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابوبكر يديه وقال اللهم اني لم
ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليه فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح
ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين واصلح
له رعيته فلما خرج عثمان الى الناس بالصحيفة
امرهم ان يبايعوا لمن فيها فبايعوا حتى مرت
بعلي فقال بايعنا لمن فيها وان كان عمر ودخل
بعض الصحابة على ابي بكر فقال له ما انت

قايل

قايل لربك اذا سالك عن تولية عمر علينا وقد
تري غلظه فقال اقول اللهم اني استخلفت
عليهم خيرهم **ولي الخلافة رضي الله عنه**
فقام بالامر تم قيام بعد ابي بكر وكان عنده من
الشفقة علي الرعية ما لا يوصف وهو اول
من سمي امير المومنين وسير الجنود والعساكر
لفتوح البلاد وكانت ترتعد لهيبته ملوك
الفرس والروم **وكان** ورعا زاهدا متواضعا
يحمل جراب الدقيق علي ظهره للارامل والايتام
وكثرت الفتوح في ايامه كثرة لم يقع نظيرها
في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك الكبر اقليم
الشام والعراق وفارس والروم ومصر وبكندرية
والمغرب وكان مع ذلك يخطب وعليه المرقعة
ويقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وبلد
رسولك وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة
البكا وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتي يعاد
منه اياما وكان يقول ليتني لم أك شيأ ليت

اني لم تلدني وحمل قربة على عنقه فقيل له في
ذلك فقال ان نفسي اعجبتني اريد ان اذلها وكان
يقول احب الناس الي من رفع الي عيوبي وورعه
وزهده وشفقته على المسلمين ونصحه لهم وحسن
سيرته في رعيته ومهابته في قلوب الخلق مما لا يوصف

كيف وقد قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر
ابن الخطاب وقال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وملوا الفاروق فرق الله به بين الحق
والباطل وقال ان عمر سراج اهل الجنة
وقال ما في السماء ملك الا ولهو يوقر عمر وما في
الارض شيطان الا ولهو يفرق من عمر وقال
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه
وقال يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وقال
لم يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
الغلق ما عاش عمر فمتى ابين اظهركم وقال من

ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وقال ان الله باهي بالناس عشية عرفة عامة
وباهي بعمر خاصه وقال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الي غير ذلك من الاحاديث
المشهورة بين المسلمين **اسلم رضي الله عنه**
في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون
سنة وكان اسلامه بعد اربعين رجلا ولما
اسلم قال المشركون قد انتصف القوم اليوم
منا وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين ونزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما
باسلام عمر وقال عليه الصلاة والسلام اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب **قال حذيفة**
رضي الله عنه لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا قتله ابو لولوة
المجوسي بخنجر سمه وكمن له في الغلس بزاوية

المسجد حتى خرج عمر للصلاة وامر بتسوية الصفوف
قبل الاحرام فجا ابو لولوة الى ان دنى من عمر فضربه
بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر
وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى
عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اعتنم فيه قتل نفسه
وحمل عمر الى اهله فقالوا له باس عليك فقال ان
يكن بالقتل باس فقد قتلت وجعل الناس يثنون
عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله
وددت لو اني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي
وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت
لي ولكن الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
يدعي الاسلام وكانت اصابته يوم الاربعاء ودفن
يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته وناح
الجن عليه وكانت خلافته عشر سنين وستة
اشهر واربعة ايام وعمره ثلاث وستون سنة

ذكر خلافة امير المؤمنين ذي النورين
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال

اهل

اهل العلم لما حضرت عمر الوفاة قيل له اوص
يا امير المومنين واستخلف فقال ما اري احدا
احق لهذا الامر من هولاء النفر الذين توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض يعني
عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن
ابن عوف، ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى
الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه
بالامصار خيرا ثم استشهد وترك الامر شوري
بين الستة فاجتمعوا بعد وفاته وفوضوا امرهم
لعبد الرحمن بن عوف ليختار افضلهم وما فيه
صلاح الامة فخلا عبد الرحمن بعلي بن ابي طالب
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك
لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك
فلما اخذ الميثاق بايع عثمان وبايعه علي وكانت
مبايعته بعد موت عمر بهلال ليال **وفي مسند**

الامام احمد عن ابي وايل قلت لعبد الرحمن كيف
بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات
بعلي فقلت انا ابايعك على سنة الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم
عرضت ذلك على عثمان فقال نعم **ولي الخلافة**
رضي الله عنه فقام بالامر اتم قيام بعد عمر
واحسن السيرة واظهر العدل وكان ورعا زاهدا
حليما شديد الحياء كثير التواضع يردف خلفه
غلامه ايام خلافته ولا يستعيب ذلك ويطعم
الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل
والزيت ويخطب الناس وعليه ازار ثمنه اربعة
دراهم او خمسة يصوم النهار ويقوم الليل ويختم
القرآن في ركعة وصلاته للحميت اكثر من ان يحصى
كيف وقد قال في حقه النبي صلى الله
عليه وسلم عثمان احيا امتي واكرمهم **وقال** اني
لاستحي من رجل تستحي منه الملائكة **وقال** الله
امتي حيا عثمان بن عفان **وقال** عثمان ولي

في

في الدنيا والاخرة وقال لكل نبي خليل في امته
وانا خليلي عثمان بن عفان وقال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان وقال ليدخلن الجنة
بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا
النار الي غير ذلك من الاحاديث وجا رضي الله
عنه الي النبي صلي الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر
عثمان ما عمله بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل
بعد اليوم وفضله مشهور بين المسلمين اسلم
رضي الله عنه قديما وهو رابع اربعة في الاسلام
واعتق منذ اسلم الفين واربعماية رقبة ولا زنا
ولا سرق في جاهلية ولا اسلام وزوجه النبي
صلي الله عليه وسلم ابنتيه رقيه وام كلثوم
ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي
ذا النورين وقال له النبي صلي الله عليه وسلم
لو ان لي اربعين ابنة لزوجته واحدة بعد واحدة

حتى لا يبقى منهن واحدة وماز وجته ابنتي الا بوحي
من الله واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
فقال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وانه يسيل
دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله فكان كما قال
صلى الله عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه
المصحف فنضح الدم على هذه الآية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم كذا قيل والله يخفى ما فيه
وكان ذلك يوم الجمعة في ثامن ذي الحجة وقيل
في اواسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير ودفنه
بالبقيع وكانت خلافته رضي الله عنه اثنتي عشرة
سنة الا اثنتي عشرة ليلة وعمره اثنان وثمانون
سنة على خلاف فيه **ذكر خلافة امير المؤمنين**
ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال **اهل العلم** لما طالت ايام عثمان
كره ولايته نفر من الصحابة يظنون منه الجور
والظلم وهو بري من ذلك وانما كان الظلم بغيا
علمه واختيارهم ممن ولاه من اقاربه من بني امية

حتى قدم عليه من اهل مصر نحو الالف رجل يتظلمون
وقدم جمع من البصره وجمع من الكوفة وكثر القال
والقيل في عثمان وحاصره الناس في الدار فبلغ
عليا ان عثمان يراد قتله فبعث الحسن والحسين
وقال قوما بسيفكما على باب عثمان فلا تدعا احدا
يصل اليه وبعث الزبير ابنه عبد الله وبعث
طلحة ابنه وبعث جماعة من الصحابة ابنائهم
كذلك فتسلق رجلان على عثمان من دار رجل
من الانصار فقتلاه وخرجا ربين لا يعلم من هما
قيل ان احدهما من اهل مصر فبلغ الخبر عليا وطلحة
والزبير ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهلت
عقولهم وقال علي للحسن والحسين كيف قتل امير
المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحه وعبد الله
ابن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله
فاجتمع عليه كبار المهاجرين والانصار
يالونه الخلافة ويبايعوه وكانت مبايعته

في الغد من قتل عثمان **ويقال** ان طلحة والزبير
بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الي مكة وعايشة
بها فاخذا وخرجوا الي البصره يطلبون بدم
عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الي العراق فلقي
بالبصره طلحة والزبير رضي الله عنهما وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا **قال قيس بن عبادة**
سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك
من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان
وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله
اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي
من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن ولما بايعوني
فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان
حتى يرضي **وقال** بعضهم سمعت عليا يقول
ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله
الذي لا اله الا هو ما قتلت وما واليت ولقد
نهيت فعصوني ثم اقام علي بالبصره خمس عشرة
ليلة ثم انصرف الي الكوفة فخرج عليه معاوية

ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين
ودام بهم القتال اياما وقتل بهم خلق كثير من الفريقين
ثم رجع علي الي العراق ورجع معاوية الي الشام
والحروب التي جرت بين علي ومعاوية مشهورة وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين
وقتال عايشة والزبير عليا وقد قال صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا **ولي الخلافة**
كرم الله وجهه فاحسن السيرة بعد عثمان
واظهر الشفقة للرعية واقام العدل والانصاف
حتى حكي انه افتقد درعا وهو بصفين فوجده
عند يهودي فحاكمه فيه الي قاضيه شريح وجلس
بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس
ثم ادعى عليه فانكر اليهودي فطلب شريح
البينة من علي فاتي بقنبر والحسن فقال
شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي

امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضي
عليه فاسلم واقر بالدرع وهو كرم الله وجهه
واحد العلما الربانيين والشجعان المشهورين
واعظاه صلي الله عليه وسلم اللوافي مواطن كثيرة
سيما يوم خيبر وحمل يومئذ باب حصنها علي ظهره
حتي صعد المسلمون عليه ففتحوه وانهم جروه
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية
انه تترس بباب الحصن علي نفسه فلم يزل في يده
وما يقاتل حتي فتح الله عليه وقال في حقه
النبي صلي الله عليه وسلم علي امام البررة
وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله وقال عنوان صحيفة المومن حب علي
ابن ابي طالب وقال علي مني بمنزلة هارون
من موسي وقال علي مني بمنزلة راسي من بدني
وقال ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن
بعدي وقال علي يزهر في الجنة كالكوكب الصبح
لاهل الدنيا وقال صلي الله عليه وسلم

النظر

النظر الي علي عباده وقال صلي الله عليه وسلم
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله الي غير ذلك من الاحاديث المشهورة
وقال معاوية رضي الله عنه لضرار
ابن حمزه صف لي عليا فقال كان والله بعيد
المدي، شديد القوي، يقول فصلا، ويحكم
عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من
لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، انسه بالليل
ووحشته بالفكر، وكان غزير الدمعه، طويل
الفكره، يعجبه من اللباس ما اقصر، ومن الطعام
ماخشن، وكان فينا كاحدنا، يجيبنا اذا سالناه
ويانينا اذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه
ايانا، وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم
الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في
باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، واشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخي الليل سدوله

وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا غري
غيري الي تشوقت مبهات قد طلقتك
ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كبير
وشرك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله
ابا الحسن كان والله كذلك **وكان رضي الله**
عنه يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن
الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا
يستحي عالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان الثياب
جدد القلوب تعرفون في ملكوت السما وتذكرون
في الارض وكان يقول سلوني عن كتاب الله فانه
ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام في جبل وكان يرقع قميصه ويلبسه
ويقول ان لبس المرقع يخشع القلب ويقطع
من قميصه ما زاد على رؤس الاصابع وكان

ترتعد اعضاؤه في الشتاء من البرد فقيل له الا تأخذ
لك كساء من بيت المال فقال لا احب ان انقص
المسلمين من بيت مالهم شيأ **قال الامام**
احمد ما جاء لاحد من الفضائل مثل ما جاء لعلي وفضله
مشهور بين اهل الحق والباطل **أسلم كرم الله**
وجهه وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان
وقيل دون ذلك قال رضي الله عنه بعث النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم
الثلاثاء ولم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم
يقال فيه كرم الله وجهه **سئل** وهو على
المنبر بالكوفة عن قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال
اللهم اغفر هذه الاية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي
ابن عمي عبيدة بن الحارث فاما عبيدة فقضى
نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا
يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه
من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه عهد عهده

الي حبيبي ابو القاسم صلي الله عليه وسلم فكان
كما قال عليه السلام **قتله عبد الرحمن بن**
ملجم ليلة الجمعه سابع عشر رمضان استيقظ
رضي الله عنه سحرا وقال لابنه الحسن رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما لقيت من امتك فقال لي ادع عليهم
فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي
شرا لهم مني ودخل المؤذن فقال الصلاة فخرج
علي من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة
فضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الي قرنه
ووصل دماغه فمسك ابن ملجم رجل من همدان
واخذ السيف منه وجاء به الي علي فنظر اليه
وقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما
قتلني وان سلمت رايت فيه راي فاقام الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الاحد فغسل وكفن وصلي
عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة
بالكوفة ليلا وبين منزله والجامع الاعظم اقوال

وقيل

وقيل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلًا اذ ندَّ الجمل الذي
هو عليه فلم يُدْرَ اين ذهب ثم قطعت اطراف
ابن ملجم وجعل في قوصَرَه واحرق بالنار وقيل بل
امر الحسن بضرب عنقه **ولما حضرته الوفاة**
رضي الله عنه دعى الحسن والحسين فقال لهما
اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تبكيا على شيء زوى منكما وقولا الحق وارحما
اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا
تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد
ابن الحنفية فقال اوصيك بما اوصيت به اخويك
واوصيك بتوقيرهما لعظم حقهما عليك ثم قال
اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما
ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله
الى ان قبض كرم الله وجهه وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا وعمره ثلاث وستون

سنة وقيل غير ذلك **ذكر خلافة ولده الحسن**
رضي الله عنه قال اهل العلم لما
استشهد علي ولي الخلافة بعده الحسن بمبايعة
اهل الكوفة والعراق وخراسان والحجاز واليمن
فاقام سنة اشهر وقيل سبعة اشهر واحد عشر
يوما وقيل غير ذلك خليفة حق وامام عدل
تحقيقا لما اخبر به جده الصادق بقوله الخلافة
بعدي ثلاثين سنة فان تلك الاشهر هي المكملة
للثلاثين فكانت خلافته منصوصا عليها ولذا اتا
معاوية عنه واقر له معاوية بذلك وبعد تلك
الاشهر سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه
معاوية من الشام فلما التقي الجمعان علم الحسن
انه لن تغلب احدي الطايفتين حتي تقتل اكثر
الاخري فكتب الي معاوية يخبره علي انه يصير
الامر اليه علي ان لا يطلب احدا من اهل المدينة
والحجاز والعراق بشيء مما كان علي ايام ابيه فاجابه
معاوية الي ما طلب وكان ذلك تصديقا لقول

جده صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
يصلح الله به بين فيتين عظيمتين
وفضله مشهور كان رضي الله عنه سيدا كريما
وجوادا حليما زاهدا عابدا ذا سكينة ووقار وكفا
شرفا ما اخرج الشيخان عن البراء قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وقال
اسامة بن زيد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي
وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما الى غير ذلك من
الاحاديث الشهيرة وكان رضي الله عنه يقول
اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته
فمشى خمسا وعشرين حجة وان الخنايب لتقاد بين
يديه وروي انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ
وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد فقال
يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم واضيافكم
ونحن اهل البيت الذي قال الله فيهم انما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فما
زال يقولها حتى ما بقي احد في المسجد الا ولمو يبكي
مات رضي الله عنه شهيدا سقته زوجته
جعدة بنت الاشعث السم فقطع كبده ولما حضرته
الوفاه قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا
الامر فصرفه الله عنه وولي ابو بكر ثم استشرف
لهذا وصرف الي عمر ثم لم يشك وقت الشوري
انه لا يعدوه فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان
بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له والي
والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
ثم اوصاه بما اوصاه ولم يبق الا ايام حتى مات
وصلي عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا
علي المدينة من قبل معاوية ودفن بالبقيع وعمره
سبع واربعون سنة رضي الله عنه **ذكر**
خلافة امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه وهو اول خلفا بني اميه بعد عثمان
قال اهل العلم لما نزل الحسن لمعاوية عن

الخلافة

الخلافة كان ذلك في ربيع الاول وسمي هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد
وصار اصحاب الحسن يقولون له يا عار المومنين
فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام
عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل
المومنين **وتخلا الامر لمعاوية رضي الله عنه**
فاحسن السيرة واظهر العدل والاحسان وقامت
الادلة على حقيقة خلافته ودخلت الامة تحت
طاعته **قال كعب الاحبار** لن يملك احد
هذه الامة ما ملك معاوية وصدق كعب فيما
نقله مع انه مات قبل خلافته فان معاوية
بقي نحو العشرين سنة لا ينازعه احد في الارض
بخلاف غيره ممن بعده واحسن سيرته مع اهل
البيت فكان يرسل للحسن في كل سنة مائة الف
وارسل له مرة الف الف وخمسمائة الف والحروب
التي وقعت بينه وبين علي ليست عن بغض ولا
حسد بل عن خطاء في الاجتهاد رضي الله عنهم اجمعين

وفضل معاوية مشهور كيف وقد قال في حقه
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا
مهديا وقال اللهم علم معاوية الكتاب والحساب
وقه العذاب وقال رضي الله عنه ما زلت اطمع
في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية اذا ملكت فاحسن وسئل ابن المبارك
رضي الله عنه ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز
فقال الغبار الذي دخل في انف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد
العزيز وقال رجل بحضرة بعض العلماء ابن عمر
ابن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال
لا يقاس باصحاب رسول الله احد معاوية صاحبه
وكاتبه وامينه على وحي الله عز وجل والذي
اجمع عليه اهل السنة انه يجب على كل احد
تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف
عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم
في ايات من كتابه قال تعالى محمد رسول الله والذين

Fayoum University

معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال يا ايها
الناس احفظوني في اصهري واصحابي لا يطالبنكم
الله بمظلمة احد منهم فانه ليست مما يوهب
وقال من حفظني في اصحابي كنت حافظا له يوم
القيمة ومن افيهم اكثر من ان تحصى رضي الله عنهم
اجمعين واماتنا على محبتهم وحشرنا في زمرتهم
وتحت الويتهم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وكانت خلافة معاوية رضي الله عنه سبع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وقيل عشرين سنة واربعة اشهر
ثم بعد معاوية رضي الله عنه ولي
ابنه يزيد فاسا السيرة وفعل افعالا قبيحة
شهيرة من اعظمها قتله الحسين وحمله الى رسول

Copyright © King

الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال
وغزوه المدينة بجيش ارسله فاكثر فيهم من القتل
والفساد العظيم ما هو مشهور حتى فض ذلك
الجيش ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
ومن حملة القرآن نحو سبعمائة وبطلت الجماعة
من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلت
الكلاب فبالت على منبره كل ذلك تصديقا لما
اخبره عليه الصلاة والسلام ثم سار جيشه هذا
الى قتال ابن الزبير بمكة فدموا الكعبة بالمنجنيق
واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم من هذه القبايح
التي وقعت في زمنه ناشية عنه **وقد**
اختلف اهل السنة في كفره فمنهم من ذهب الى كفره
وجواز اللعنة عليه كالعلامة ابن الجوزي ونقله
عن الامام احمد واختاره السعد التفتازاني ومنهم
من قال ان الاسلم التوقف في شانه وتفويض
امره الى الله سبحانه ولم يجز اللعنة عليه كحجة
الاسلام الغزالي واختاره ابن حجر المكي وهذا

ملوا اللايق الموافق لقواعد الشريعة وكانت
مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين **ثم بويع**
معاوية ابن يزيد وكان شابا صالحا فصعد
المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وتكلم
بكلام بليغ ثم قال شانكم امركم ولم يعهد
الي احد ثم تغيب في منزله حتي مات رحمه الله
تعالى **ثم بويع ابن الزبير** بمكة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان **وقام**
مروان بن الحكم بالشام فبقي تسعة اشهر
وثمانية وعشرين يوما **وقام مقامه ابنه**
عبد الملك وجهز العساكر لقتال ابن الزبير
فحاصره الحجاج بمكة حتي قتله وملوا ابن اثنين وسبعين
سنة وصلبه علي باب الكعبة رضي الله عنه
وخلص الامر لعبد الملك ثلاث عشرة سنة واشهرا
ثم مات وترك اولادا اربعة الوليد وسليمان
ويزيد ومشام وكلهم ولوا الخلافة **فولي بعده**
الوليد وكانت خلافته تسع سنين واشهرا

ثم اخوه سليمان وكانت خلافته ثلاث سنين
الا اربعة اشهر وايا ما ثم عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فاحسن السيرة واحيا العدل وكان
يحكي في سيرته عمر بن الخطاب وورد ان الذياب
رعت مع الشياه في ايام خلافته وبالغت الايمة
في الثنا عليه حتى قال سفيان الثوري الخلفا
الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز امه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
فكان يبشر به ويقول من ولدي رجل بوجهه
شجه يملا الارض عدلا كما مليت جورا جلس
رضي الله عنه ليلة ينظر في قصص الرعية في ضو
السراج فجا غلامه يحدثه في سبب يتعلق ببيته
فقال له عمر اطف السراج وحدثني لان هذا الدهن
من بيت مال المسلمين ولا يجوز استعماله الا في
اشغال المسلمين وقال يوما لمحمد بن كعب صف
لي العدل فقال كل مسلم يكون اصغر منك سنا
فكن له ابا ومن كان اكبر منك فكن له ولدا

ومن كان مثلك فكن له اخا وعاقب كل مجرم على
قدر جرمه واياك ان تضرب مسلما سوطا واحدا
على حقد منك يصيرك الى النار ومناقبه كثيرة
حكي انه ارتفع غيم عظيم في ايام خلافته
فوقعت مع المطر بردة عظيمة فانكسرت فخرج
منها كاغد عليه مكتوب هذه براءة من الله العزيز
لعمر بن عبد العزيز من النار وكانت خلافته
سنتين وخمسة اشهر وايا ما وعمره اربعون
سنة ثم استخلف يزيد بن عبد الملك فكانت
خلافته اربع سنين وشهرا ثم اخوه هشام
فبقي تسع عشرة سنة واشهرا ثم الوليد بن
يزيد بن عبد الملك اجمعوا على خلافته بعد عمه
هشام فبقي سنة وشهرين وقيل نحو الاربع سنين
ثم قاموا عليه فقتلوه لفسقه وشربه الخمر
سيما لما اراد ان يشربه على الكعبة وانتشرت
الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق
بعد ذلك ان يجتمع الناس على خليفة واحد لوقوع

الفتن بين من بقي من بني اميه ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين بتغلب بعض المروانيين
علي الاندلس ولم يبق من الخلافة الا الاسم بعد
ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض
شرقا وغربا ولا يتولي احد في بلد امارة في شي
الايام الخليفة **ثم بويع يزيد** بن الوليد بن
عبد الملك فبقي خمسة اشهر واثني عشر يوما وكان
عادلا امرا بالمعروف ناميا عن المنكر ونقص الجند
من ارزاقهم فسمي الناقص وملا وعمر بن عبد العزيز
اعدلا بني مروان **ثم ابراهيم** بن الوليد بن عبد
الملك فاقام ثلاثة اشهر **ثم جا مروان** بن
محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه لاجل مروان ثم
بقي مروان خمس سنين وشهرا وانقطعت حينئذ
ولاية بني امية فجميع من ولي منهم اربعة عشر
رجلا سوي عثمان وخلص لهم الامر الف شهر
ثم انتقل الامر الي بني العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله صلي الله عليه وسلم

فيها

فولي السفاح ابو العباس فبقي اربع سنين ه
وشهرا ثم المنصور وكانت خلافته اثنين وعشرين
سنة ثم المهدي فبقي عشر سنين وايا ما ثم
الهادي فبقي سنة وثلاثة اشهر ثم الرشيد
فبقي ثلاثا وعشرين سنة وايا ما وكان يحج سنة
ويغزو سنة ويزور الصلحا والعلما حدج
ليلة لزيارة الفضيل بن عياض ومعه العباس
فلما اجتمع به قال له عظني فقال له يا امير المومنين
استعد لجواب الله يوم القيمه واعلم ان الدنيا
لو دامت لعاقل ما وصل اليه جاهل ولو دامت لمن
مضى ما وصل اليه من بقي فبكى الرشيد فقال
له العباس مهلا يا فضيل فقد قتلت امير المومنين
فقال له الفضيل يا مان انت وقومك املكتموه
وتقول مهلا فقد قتلته فقال الرشيد
والله ما جعلك يا مان الا وقد جعلني فرعون
ثم ولي الامين فبقي اربع سنين وستة اشهر
وايا ما ثم المامون وكان فاضلا عالما يقال

انه ما كان في خلفا بني العباس اعلم منه في جميع
العلوم وكان يجلس مع الفقهاء والعلما والمتكلمين
للمناظرة وهو اول من اظهر المحنة للامام احمد
ودعاه ليقول بخلق القران ووقع له معه ما وقع
ومات غازيا الى ارض الروم في رجب سنة ثماني
عشرة ومايتين وقبره بطرسوس وكانت خلافته
عشرين سنة وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما
ثم المعتصم فبقي ثماني سنين وشهرين واياما
ودعا احمد ليقول بخلق القران وامر بضربه وسجنه
فمكث احمد في السجن ثمانية وعشرين شهرا ثم
الواثق فبقي خمس سنين وشهرين واظهر ما اظهر
احمد من المحنة وقال له اجمعين اليك احدا
ولا تاكني في بلد انا فيه فاقام احمد مختفيا
حتى مات الواثق ثم ولي المتوكل فبقي اربع
عشرة سنة وتسعة اشهر واياما وامر برفع المحنة
عن احمد واحضره واكرمه واجرى له في كل شهر
اربعة الاف درهم فلم يرض احمد بذلك وكتب

الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة رحمه الله
تعالى ثم المنتصر فبقي ستة اشهر ثم المستعين
فبقي ثلاث سنين وتسعة اشهر ثم المعتز بالله
فبقي ثلاث سنين وستة اشهر واياما ثم
المهتدي بالله فبقي احد عشر شهرا وسبعة عشر
يوما وكان موصوفا بالزهد يتحري سيرة عمر
ابن عبد العزيز ثم المعتمد على الله فبقي ثلاثا
وعشرين سنة واياما ثم المعتضد فبقي تسع
سنين وتسعة اشهر ويومين ثم المكتفي بالله
فبقي ست سنين وستة اشهر واياما ثم المقتدر
فبقي اربعة وعشرين سنة وخلع من الخلافة مرتين
ثم عادت اليه وكان له يوم ولي ثلاثة عشرة سنة
وشهرا واحدا وعشرين يوما ولم يل الخلافة من بني
العباس اصغر سنا منه ثم بعده القاهر فبقي ست
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام ثم المتقي لله
فبقي ثلاث سنين واحد عشر شهرا ثم المستكفي
بالله فبقي سنة واربعة اشهر ويومين ثم

المطيع لله فبقي تسعا وعشرين سنة واشهرا ثم
خلع نفسه طايعا غير مكره لابنه الطايع لله
فبقي الطايع سبع عشرة سنة وتسعة اشهر واياما
ثم خلع وولي بعده القادر بالله فبقي ثلاثا
واربعين سنة وقيل احدي واربعين سنة
وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ولم يبلغ احد من
الخلفا قبله مدة ولا بعده وطول عمره لانه عاش
ثلاثا وتسعين سنة وقيل ستا وثمانين ثم
ولي ابنه القايم فبقي اربعا واربعين سنة
وثمانية اشهر ويومين ثم المقتدي فبقي تسع عشرة
سنة وخمسة اشهر ثم المستظهر فبقي خمسا
وعشرين سنة واشهرا ثم المسترشد بالله
ثم المقتفي بامر الله ثم من بعدهم قال
الله تعالي وتلك الايام نداولها بين الناس
ذلبوا جميعا فعلي الدنيا من بعدهم السلام ففي
قصصهم عبرة للمعتبرين وفي النظر في اثارهم
موعظة للمتعظين فرحم الله امرأ نظر في سير

الماضين

الماضين، وتخلق باخلاق من كان منهم من الصالحين
وحمد الله حيث جعله من المسلمين، ومن امة هذا
النبي الكريم فان امته لا تزال بخير في الدنيا والاخرة
ببركته عليه الصلاة والسلام **قال** صلى الله
عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها، وعيسى بن مريم
اخرها، والمهدي وسطها، **وقال** امتي مثل المطر
لا يدرى اخره خير ام اوله نسأله سبحانه ان يجعلنا
من خيار امته، وان يحيينا على محبته ومحبة صحابته
وان يتوفانا على ملته، وان لا يجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا، وان لا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
انه ارحم الراحمين **اللهم** انا نعبدك طوعا ونعصيك
كرها، ونخافك لانك عظيم، ونرجوك لانك كريم، نرجوك
لانك اله، ونخافك لانا عبيد، فارحمنا لكرم الربوبية
ولضعف العبودية، كفانا عزا ان نكون لك
عبيدا، وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا، كل فرح بغيرك
زايل، وكل شغل بسواك باطل، السرور بك مأمون
السرور، والسرور بغيرك ملهوا الغرور، ان حاسبتنا

بفضلك نلنا رضوانك، وان حاسبتنا بعدلك
لم نتل غفرانك، وان نظرنا الي فضلك فالعجب
ممن هلك كيف هلك، وان نظرنا الي عدلك
فالعجب ممن نجا كيف نجا، نحن المساكين ان لم
تكن لنا، الي من نلتجي اذا صرفتنا، الي اين نذهب
ان طردتنا، بمن نتوسل ان حجبتنا، من يقبل
علينا ان اعرضت عنا، قد القينا نفوسنا بين
يديك، وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك
فيما لديك، فاجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك
واحيي موات بغيث ولايتك، وطهرها من كل وصف
يباعدها عن مشاهدتك، تم الكتاب بحمد الله
وعونه قال مولفه سامحه الله تعالى
وعفا عنه هذه كلمات يسيرة، قد اشتملت علي
فوايد كثيرة منها بيان بعض من خلقة المصطفى
عليه الصلاة والسلام ومنها بيان كثير من
معجزاته علي نهاية من الايجاز والاختصار ومنها
بيان جملة من اخلاقه الشريفه، وخصاله

الحمد

الحميده، وحسن سيرته وعشرته، ومنها بيان
التاريخ من حين ولادته الى حين وفاته ومنها
بيان خلافة الخلفا من اصحابه وما ورد في
فضلهم من الاحاديث الحسان او الصحيحة
ولم اذكر في هذا المجموع اللطيف الا ما كان
صحيحا او حسنا عند المحدثين، ولم اذكر فيه
من ذلك الا ما اعتمده العلما من الراسخين،
وحذفت ذكر رواة الحديث مبالغة في الاختصار
خشية تطويل الاحكام، لا سيما والنفوس قد
جبلت على حب المختصر من الكلام، فصار
مجتمعا فيه ما هو في كتب كثيرة غيره، والله اسال
ان لا ينساني من بره وخيره، امين ووافق
الفراغ من كتابة هذه النسخه المباركه يوم
الجمعه المبارك الموافق لتاسع عشر شهر
ربيع الاول من شهور سنة اربع واربعين ومائة
والف، ختمت بالخير الوف، من هجرة من له
العز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه

Copyright © King Saud
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى اله واصحابه
الكرام مدا الليالي والايام بقلم افقر
الوري واحوجهم الي رب الثري من في رعاية
ربه العلي محمد يعقوب المقدسي الحنبلي بن المرحوم
الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ يحيي بن المرحوم الشيخ يوسف
والد المولف لهذا الكتاب جعلنا الله واياه من
الامنين يوم الحساب وادخلنا واياه الجنة
بمنه وكرمه مع الاحباب بجاه سيدنا محمد واله
والاصحاب وغفر لكاتبه ايضا الذنوب
وستر له العيوب ونظر له بعين
الرضا مع التجاوز والصفح
عما قد مضي بجاه محمد
المرتضي امين
امين
لم

Saud University

شعر

تم الكتاب بعون الله ذي الجود ، رب البرية مجري الماء في العود
يا قارئ الخط قل بالله مجتهدا ، اغفر لكاتبه يا خير معبود

غيره

اني سألتك بالله الذي خضعت ، له السموات وهو الواحد الباري
اذا تأملت فاستغفر لكاتبه ، لعل كاتبه ينجو من النار

غيره

اقول لناظر لرقيم كفي ، رجائي من أولي الأبصار أحمد
فعاك اذا نظرت لما بنائي ، اجادت بالرقيم تكون أحمد
فتلمح في دعاء مستجاب ، لكاتبه الفتى الفاني محمد

غيره

كتبت وقد أيقنت لا شك أنني ، ستبلى يميني والحروف رواتب
رعا الله قوما عاينوا فترحموا ، علي من لهذا الخط باليد كاتب

Copyright © King Sa

www.alukah.net

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب تلخيص أوصاف المصطفى الرقم ٧٩
اسم المؤلف مرعي ابن يوسف المقدسي الحنبلي
تاريخ النسخ ١١٢٤
عدد الاوراق ٤١ القياس ١٨/٥×١٠/٥
ملاحظات (سيرة نبوية)

٢١٩
ت ٠ م

Copyright © King Saud University